الآداب تستفتي

حول تشجيع الادباء الناشئين

أهمية المستوى

جواب الاستاذ عيسى الناعوري
صاحب « القلم الجديد » بعمان

الذي اعتقده ان مستوى المجلة الادبية الراقية ليس بالشيء الذي يمكن ان يتصرف به المحرر كما يشاء ، وإنما هو امانة مقدسة في عنقه ، تتعالى على كل مجاملة ، وكل اعتبار آخر يمكنه ان يهبط بشيء من هذا المستوى الفكري الراقي . والادباء الناشئون في حاجة الى تشجيع ، على ان لا يكون هذا التشجيع على حساب مستوى المجلة الفكري ، فاذا لم يحز انتاجهم شروط الجودة والكمال الى الحد الذي يتناسب مع المستوى الراقي للمجلة، فلست أرى في تشجيعه اكثر من الاكتفاء منه بخلاصة فكرته، او ببعض فقراته التي فيها خلاصة الفكرة، في باب البريد الأدبي ، او في باب ينشأ خاصاً بالاقلام الناشئة – ولست في الواقع ممن يحبذون هذا الباب الأخير – على شرط ان لا يخصص له حيز كبير من المجلة .

ان الأديب الناشيء ، غير الناضج للكتابة القوية ، كالسابح الناشيء يستطيع دائماً ان يجد البركة الصغيرة الضحلة المياه ليتمرن فيها على السباحة قبل ان يصل الى البحر ليصارع امواجه. والمجلات الاجتماعية ذات الانتاج الادبي الضعيف ، هي التي يستطيع الناشيء الضعيف ان يمرن قلمه على صفحاتها ، ريثما يسلس قلمه للانتاج القوي . وهذا النوع من المجلات كثير في كل قطر عربي .

اما الناشيء الذي يستطيع تقديم انتاج ذي قيمة ادبية حقيقية ، فالمجلات الأدبية الراقية يجب ان لا تنظر الى اسمه المغمور ، بل الى انتاج قلمه الجدير بالنشر ، فنشره لقيمته لا لمجرد التشجيع . ومثل هؤلاء الناشئين يجب افساح المجال لأقلامهم ، لأن المستقبل لهم ، فهم ورثة الجيل الأدبي الحاضر

تخصيص جزء للناشئين

جواب الاستاذ ذو النون ايوب
صاحب « المجلة » المحتجبة – بغداد

المجلات الأدبية ، كما اعلم ، على انواع ، منها التجاري الذي يرمي الى سعة الانتشار بارضاء القراء، ومنها ما يرمي الى نشر الثقافة وترقية المستوى الادبي للمجتمع ، ومنها ما يستهدف اتجاهاً ادبيا خاصا لغرض مبدئي او سياسي... الى غير ذلك .

فاذا ما اطلقنا اسم المجلة الادبية على النوع الذي يستهدف رفع المستوى الفكري والادبي في المجتمع ، لا نرى من الجائز ان تكرس المجلة لتشجيع الناشئين من الكتاب بحيث يؤدي ذلك الى انحطاط مستواها الادبي ، ولكن هذا لا يعني بالطبع سد ابواب المجلة في وجه عشاق الادب وخصوصا ذوي النباهة والكفاءة منهم، ولا بأس هنا من تخصيص جزء صغير منها بصورة دائمة لذوي المستقبل الطيب من النابهين من الكتاب الناشئين، ولو لم تحز آثارهم جميع شروط الجودة والكمال .

ضرورة تشجيع الناشئين

جواب الاستاذ فؤاد حبيش
صاحب « المكشوف » المحتجبة – بيروت

إن مشكلة تشجيع الادباء الناشئين بنشر آثارهم وإن قصرت عن بلوغ مرتبة الجودة – ولا اقول الكمال لانه ليس من عمل الانسان – لهي مشكلة قديمة عاناها اصحاب المجلات الادبية في كل مكان وزمان ، وكان لكل منهم رأي في تدبرها على الوجه الذي ارضى ضميره ، ووافق مزاجه ، وجارى نظرته الى اثر الفكر من حيث انه عامل اجتماعي له اهميته سواء أكان صاحبه موهوبا حقا يأتي بجديد أو يرتجى منه جديد ، أم خاملا يجتر القديم اجتراراً ولا يشع به بيان ناصع أو عبارة بليغة .

أما انا شخصيا فقد كان لي مذهب في نشر ما كان يرد على مجلتي « المكشوف » من مقالات وقصائد ومباحث . وكان شعاري النظر الى ما يكتب لا إلى من يكتب . وكثيراً ما اتفق لي ان اهملت فصولاً مذيلة بتواقيع اعلام من كتابنا لضآلة محتواها وهزال فكرها ، واقبلت على نشر سواها لفتيان مغمورين، لا اعرف عنهم الا ان نتاجهم الذي بين يدي يموج بموهبة ، وتشع منه بارقة امل بان في نفس صاحبه شيئا يجب ان ينشط على قوله . بل كثيراً ما اتفق لي ان عمدت الى تصحيح كتابات بعضهم وضبطها ، على ما في هذا العمل من عناء ومشقة ، لاني شعرت بانها تنطوي على طريف في فكر ، او ذاتي في شعور ، أو جريء في نقد، أو عامر باخلاص ، أو مميز بشخصية .

وكنت وما زلت اقول : اذا لم يفسح للادباء الناشئين في مجال النشر ، فكيف يقدر لهم ان تظهر مواهبهم ، وينبه ذكرهم ، ويفيدوا مجتمعهم ، إذا كانوا على شيء من ذكاء النفس ؟

وليس يصعب على المضطلع بأعباء مجلة ادبية ان يكتشف في نتاج الاديب الناشيء عناصر الادب الصحيح .

وإني افترض في الاديب الناشيء انه يملك من نفاذ بصيرة ورهافة حس واحتراس من السخر ١ ما يكفيه لنقد صنيعه الادبي ولو بقليل من الاخلاص نحو لفسه ، فيدرك ، في غير عناء : أجدير هذا الصنيع بالنشر أم هو بالطي أحق ؟

وثمة ناحية تجارية خالصة في القضية تختلف الآراء في شأنها . اما انا فقد كنت اؤثر ان اخسر عشرات المشتركين ينقطعون عن مطالعة مجلتي الأدبية

(1) sens du ridicule

وجهت «الآداب» الى عدد من اصحاب المجلات الادبية او المشرفين على تحريرها ، ممن شاركوا في نشر الحركة الادبية في العالم العربي ، وواجهوا مشاكل نشر الآثار الأدبية ، السؤال التالي :

« هل ترون من واجب اصحاب المجلات الأدبية ، ان يشجعوا الأدباء الناشئين بنشر آثارهم ، ولو لم تحز جميع شروط الجودة والكمال ؟ »

وقد تلقت «الآداب» الجواب من جميع الذين وجهت اليهم هذا السؤال باستثناء الزميل الاستاذ البير اديب صاحب « الأديب » الغراء .

لانها تشجع الناشئين ، وهم ما اقبلوا عليها إلا رغبة منهم في الافادة من كتابات فطاحل المفكرين وكبار الادباء ، على اكتشاف اديب اصيل واحـــد بين الناشئين يفتش عن منفذ يخرج منه الى النور ، وتكون مجلتي هذا المنفذ.

وبعد ، فاني لا احسب ان مجلةادبية تضيق ذرعاً بقصيدة او مقالة «يتحفها» بها ناشيء على تحرج قرائها وعنتهم .

ولست ارى مبرراً ، مهما تعددت الاسباب ، لقطع الطريق عـلى الادباء الناشئين باهمال نتاجهم بحجة انهم ليسوا خليل مطران ، أو طـه حسين ، أو بطرس البستاني مثلاً .

على ان محرر المجلة الادبية مطالب ، مع ذلك ، بان لا يدع آثار الناشئين تطغى على ما عداها ، لئلا تصبح مجلته ميداناً يتبارى فيه تلامذة المدارس، او «بريداً» يحمله بعضهم ما تفيض به قريحته من بث وشوق ولوعة إلى امـــيرة نائية... او حبيبة لا وجود لها إلا في مخيلته المجموح .

اخطار التشجيع

جواب الاستاذ صدر الدين شرف الدين صاحب « الساعة »

تسألوني عن ناشئة الادب ، أيبيح مبدأ تشجيعهم نشر آثارهم ام لا ؟

وابادر في الجواب فأذهب الى النفي ، لان مبدأ التشجيع هذا إنما يستقيم عندي إذا لم يصطدم بمناهج التربية ، ولم يخل بشيء من اصالة الادب في ذاتـه ولا في الطامح اليه ، ولا في قارئه . اما إذا استلزم التشجيع الخروج على شيء من هذا فالرأي الذي أراه ان نعدل به عن النشر إلى ظواهر اخرى من ظواهره المعروفة ، بداهة ان التشجيع في هذه الحال ينقلب — إذا تعمقتـــا الامر — إلى ضده بما يجر وراءه من الاغاليط والاخطاء الكامنة في اعماق هذا الوهم ، ومدعي صحة التشجيع في هذه المسألة كمن يهـدم الهيكل وهو يزعم انه يوسع مسالكه ويسهل مهمة الدخول اليه .

وكي اكون اكثر وضوحاً اشير إلى ردود الفعل التي عاناها الادب اخيراً من اثر التسامح بالنشر تحت ستار التشجيع ، والفت النظر في هذا الصدد إلى ما شاع في الآثار الادبية من الابتذال والسطحية واللحن والفضول والفوضى ، حتى بات الاصيل المنظم المطبوع اندر من النادر في اكثر ما نقرأ .

ومرد هذا — كما يبدو — ان للنشر القدوة نفوذاً — ولا ريب — يقترن بثقة القارىء واعتداد الكاتب ، وكان من اثر هذا في جمهور يمتاز بالتقليد ، ويستوي لديه الغث والسمين ، ان اغتر الكاتب راضياً من الغنيمة بالاياب ، واحتذى القارىء نصوصاً هي عنده بحسناتها وعيوبها موضع الاعجـاب ، ثم اصطلح الفريقان متكافلين متساندين على اسقاط كل اعتبار، والتخلص من كل قيمة تاركين للفكر وللادب ربحاً كثيراً هو الاقبال على امر مفقود !

واي ربح اكثر ربحاً من اشتداد الطلب وندرة العرض ؟

على انني — حين اتشدد في النشر — لا ادعو إلى « ارستقراطية » ولا اباركُ « برجية » ولكني اتمنى للاقلام أن تجيش في نطاق الحياة ، فتنشيء منها ادبها الحي وفكرها الصافي ، وعبقريتها المبدعـــة . ولن تنشيء هذا الادب الخالد غالباً إلا حين تنغمس بالمعرفة والمران وطول المعاناة .

وغني عن القول استثناء من استثنيتم ، فان الناشيء إذا توفرت فيه شروط الابداع والتجويد كان من حق القيمة المبكرة فيه ان تذاع آثاره مذيلة في اطر معطرة ، ولست ارى تشجيعاً هو التشجيع إلا في الأقلاء من هؤلاء العباقرة .

التشجيع واجب مقدس

جواب الاستاذ عادل الغضبان

رئيس تحرير مجلة « الكتاب » — مصر

ان الجواب عن سؤالك منشور على صفحات « الكتاب » في غـير جزء من اجزائها ؛ فكم فيها من مقال وبحث وكم فيهـا من قصيدة ومقطوعة تنث عرف الشباب وتبث رسالة العلم والأدب والفن وأصحابهـا في رونق الربيـع الباسم من اعمارهم .

وإني لعلى يقين ان نشر نفثات الشباب واجب مقدس ، فقد يكون احياناً نشر مقال واحد او قصيدة واحدة زنداً تقتدح به نار النبوغ والعبقريةفيذكو لهـــا ضرام ونور .

عـلى انه اذا لم تتوافر شروط الجودة والكمال في آثار الادباء الناشئين فلست إخال يشق على من بيده امر النشر ان يتبين أقصور ذاك ام تقصير ولا يعز عليه ان يتيقن شأن الاديب الناشيء أطفيلي هو على موارد الشعر والنثر أم مطبوع أصيل ولكن تعثر في الورود فان بدا له قصوره وفضوله أغفله أو تجلت له الموهبة العاثرة أقال عثرتها وشق عنها الاسداف وأطلعها للقراء هلالا سوف يكون في يوم من الايام بدراً كاملاً على حد قول ابي تمام :

ان الهـــلال اذا رأيت نموه أيقنت ان سيكون بدراً كاملاً

إحراج..

جواب الاستاذ عبد الله المشنوق

صاحب « بيروت ـ المساء »

تسألني عن رأيي في مجلة «الآداب» هل تفتح أبوابها للناشئين من الادباءأم تقتصر على نتاج الادباء المعروفين . وفي سؤالك هذا احراج ، فكأنك تريد ان تثير على نقمة الناشئين ، بعد ان فقدت عطف «الكبار» يوم حملت عليهم حملتي الشعواء في مقال «الجماعة الادبية » إذ جردت معظمهم من العمق وسجلت عليهم نزعتهم المادية التجارية .

أؤمن بان الأدب هو الجيد من المنظوم والمنثور مبـــنى ومعنى ، لا فرق عندي بين ان يكون كاتب هذا «الجيد» ناشئاً او «قزماً كبيراً» ، فانشروا في « الآداب » مـا يتناسب ورسالتكم الأدبيـة الرفيعة ، ولا تجعلوا منها سوقاً خيرية.. للاحسان الى الناشئين على حساب الادب..وباسم الأدب.. اتركوا هذا الاحسان لبعض محطات الاذاعة العربيةالتي تفرض على المستمعين انتاجاً لايمت الى الأدب بصلة.. ولن يضير الأدب الرفيع هذا التشجيع لأنه يتقل على امواج الاثير.. ويذهب مع الريح ..

عصرنا اليوم عصر الانقلابات واني اتمنى ان تحمل «الآداب» رسالةالانقلاب الادبي في دنيا العرب !

مطبعة دار الكتب

لطباعة الكتب المدرسية والمجلات الاسبوعية

بيروت بناية اللعازارية الطابق الاول تحت الارض

معمل للتجليد الفني